

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة سعادة الأستاذ سعود بن ناصر الخصيبي

رئيس هيئة التقييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

بمناسبة اليوم العالمي للمetrologia

20 مايو 2023

" القياسات تدعم النظام العالمي للغذاء "

تشارك هيئة التقييس لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الهيئات والمؤسسات المماثلة في دول العالم احتفالها بيوم metrologia العالمي الذي يصادف يوم 20 مايو من كل عام، والذي يُحتفل به هذا العام تحت شعار "القياسات تدعم النظام العالمي للغذاء".

وبهذه المناسبة يطيب لي أن أتقدم إلى جميع العاملين في هيئات التقييس الوطنية في الدول الأعضاء بشكل عام، والعاملين في نشاط metrologia بشكل خاص، بخالص التهنية وأطيب التمنيات بهذه المناسبة، كما أؤكد على الدور المهم الذي يلعبه نشاط metrologia في مختلف أوجه الحياة اليومية الاقتصادية والعملية.

لقد تم اختيار شعار الاحتفال بهذه المناسبة لهذا العام نظراً لما يمثله الغذاء في هذه الفترة من قلق كبير للمستهلك حيث لا يزال توفير الغذاء الآمن والوصول إليه بأسعار معقولة يشكل تحدٍ رئيسي للحكومات والمنظمات ذات العلاقة في جميع أنحاء العام، في ضوء الزيادة الكبيرة في حجم التجارة العالمية في قطاع الأغذية الذي بلغ ما قيمته 22 تريليون دولار أمريكي في عام 2021م وشكلت ما يقرب من 20% من إجمالي التجارة العالمية.

ويتطلب الوصول إلى الغذاء ذي الجودة والسعر المناسب إلى الأسواق العالمية، إثبات المنتجين استيفائهم لاشتراطات المواصفات القياسية واللوائح الفنية المتعلقة بالغذاء، فضلاً عن احتياج الحكومات إلى ضمان سلامة التجارة العادلة وخاصة في الأسواق المحلية للأغذية، وهذا يتحقق من

خلال توفير بنية تحتية للمترولوجيا (المقاييس) تؤمّن قياسات موثوقة لكمية ونوعية ومستوى جودة المنتجات الغذائية.

وينصب تركيز اليوم العالمي للمترولوجيا لهذا العام 2023م على العديد من تحديات القياس التي يجب معالجتها أو تناولها لجعل نظام الغذاء العالمي يعمل بشكل فعال ومنها على سبيل المثال:

1. تُقاس كمية الغذاء المباع والمُشترى حسب كتلته أو حجمه. وتتراوح هذه القياسات من الكميات الكبيرة من الحبوب مثل القمح التي يتم تداولها دوليًا، وصولاً إلى قياسات الوزن السريعة، وبيعها عبر الإنترنت، وبالتالي يجب ضمان صحة الكميات للبضائع المعبأة مسبقاً ومطابقتها لبطاقة البيان عليها بالشكل الصحيح.
2. أهمية التحكم الدقيق في ظروف المنتج الغذائي كدرجة الحرارة والرطوبة في بيئة حفظ وتخزين مناسبة بهدف تجنب التغير في خصائص ومواصفات المنتج أثناء التعبئة والتغليف والتخزين والنقل والتسويق والتداول.
3. يتم تحديد جودة ومصداقية الغذاء من خلال قياس تركيبته الكيميائية. وهذا يتطلب قياسات للتأكد من احتوائه على المستويات المحددة في مواصفات المنتج من المكونات الأساسية والمواد المضافة ومقارنتها مع أصل الأطعمة عالية القيمة أو المتطلبات والاشتراطات الفنية المحددة في المواصفات القياسية واللوائح الفنية.
4. يتطلب كذلك قياس نسبة الآفات وبقايا المتبقيات من المبيدات على الأصناف الزراعية الغذائية وتحديد نسبة المواد المضافة المسموح بها والتي تدخل في صناعة كثير من المواد الغذائية ويتم ضمان سلامة الغذاء من خلال القياس الدقيق للكشف عن وجود تلوث كيميائي أو بيولوجي أو من بقايا المبيدات.

ولا شك بأن استنفاد الموارد الطبيعية وتأثير تغير المناخ يشكلان تحدياً إضافياً لنظام الغذاء العالمي، لذا فقد تم إدراج هدف عام ضمن أهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة يعنى بعالم خالٍ من الجوع وحقق حصول الجميع على المياه النظيفة.

وفي إطار اهتمام ومبادرات هيئة التقييس لدول مجلس التعاون للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة فقد قامت بما يلي:

- إصدار نظام (قانون) القياس الموحد لدول مجلس التعاون الخليجي، والذي يهدف إلى نشر الطمأنينة بين أفراد المجتمع في الدول الأعضاء في الهيئة وضمان العدالة في المعاملات التجارية وتحسين جودة المنتجات والعمليات الصناعية بما فيها المنتجات الغذائية وحماية صحة وسلامة الأفراد وحماية البيئة وعلى الحد من الغش والاحتيال.

- إصدار عدد (1326) مواصفة قياسية وعدد (568) لائحة فنية خليجية خاصة بالمنتجات والمواد الغذائية والعمليات الإنتاجية المتعلقة بها.

- تشكيل لجنة فنية خليجية رئيسية تُعنى بمواصفات المنتجات الغذائية والزراعة وعدد 4 لجان فرعية لها، ولجنة فنية رئيسية أخرى لمواصفات الحلال وخدماته، وجاري العمل على تشكيل لجان ومجموعات عمل أخرى.

- إصدار دليل إجراءات الرقابة على العبوات المعبأة مسبقاً ومن ضمنها عبوات المواد الغذائية وذلك للتأكد من صحة الكميات بداخلها.

- تشكيل لجنة فنية خليجية لقياسات الإشعاعات المؤينة لضمان قياسات موثوقة للإشعاعات التي قد تحتويها المواد الغذائية والزراعية.

لقد أدركت الهيئة أهمية سلامة وجودة المنتجات الغذائية فقامت بتطوير عدد كبير من المواصفات القياسية واللوائح الفنية الخليجية، وأسهمت في تأسيس منظومة للحلال للمنتجات الغذائية، وتعمل عن قرب مع المنظمات الدولية والإقليمية ذات العلاقة مثل (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، وهيئة الدستور الغذائي (Codex Alimentarius.. الخ) لتعزيز التعاون والتنسيق في مجال تشريعات ومواصفات المنتجات الغذائية وضمان سلامتها وجودتها.

ولا يسعني بهذه المناسبة إلا أن أشيد بالجهود الكبيرة التي يبذلها العاملون في نشاط المترولوجيا لتوفير قياسات ذات موثوقية ومصداقية عالية معترف بها دولياً، والعاملين في مجال المواصفات لتوفير مواصفات قياسية ولوائح فنية خليجية تتماشى مع الممارسات الدولية ومواكبة التطورات المتسارعة في مجال التقييس، داعياً جميع الدول الاعضاء والمستفيدين للاستفادة من خدمات الهيئة التي تقدمها، وتوظيفها للنهوض بأنشطة التقييس في دولهم.



وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وجميع العاملين بالأنشطة المترولوجيا في تحقيق أهداف وتطلعات دولهم للوصول إلى مستويات متقدمة في كافة أنشطة التقييس، وإبراز أهمية هذه الأنشطة ودورها الفاعل في جميع مجالات الحياة.

والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.